Akhbar Elyom
December 9, 2006

++++++++++++++++++++++++++

الصّـــدمَـــة !

٩٠ ٪ من خريجي الأزهر لا يصلحُون للدّعوة
وزارة الأوقاف: "حفظ القرآن وحده لا يكفي لصناعة داعية"
Shock! 90% of the graduates of Al-Azhar University are not qualified to be preachers.

تحقيق : تميم عزمي

٤/١ تدني مستوي الدعاة جرس خطر لريادة الأزهر

في ظل هذه الظروف العصيبة التي تعيشها الأمة الإسلامية.. خرجت علينا وزارة الأوقاف بتصريح صدم الجميع عندما أعلنت الوزارة أن ٩٠ ٪ من المتقدمين لاختبارات الدّعاة رسبوا!.. ١٨ ألفا من خريجي كليات جامعة الأزهر لا يصلحون ان يكونوا دعاة!

الرقم مفزع.. خاصة أن هؤلاء الطلبة مفترضٌ فيهم أنهم درسوا المواد الفقهية والدينيّة في الأزهر.. هذا الصرح العملاق الذي أخرج للأمة الكثير والكثير من العلماء والفقهاء والدعاة.

نتيجة الاختبارات المؤسفة.. طرحت العديد من التساؤلات والمخاوف أيضا علي الدور الرائد الذي يقوم به الأزهر في العالم الإسلامي.. وكان السؤال الأهم:هل بدأ الأزهر يفقد دوره الرِّيادي؟

هل ينسحب البساط من تحت أقدامنا إلي دول وجامعات أخري؟..
هل الخلل في الطلبة أم في طرق التعليم؟..
'أخبار اليوم' ناقشت القضية المهمة في هذا التحقيق مع نخبة من أساتذة وعلماء الأزهر بحثا عن الحل والعلاج ليعود الأزهر إلي مكانته وشموخه القديم.

في البداية يقول الشيخ شوقي عبداللطيف وكيل وزارة الأوقاف ورئيس الإدارة المركزية لشئون الدعوة إن الوزارة أوقفت نظام التعيين عن طريق القوي العاملة في مجال الدعوة منذ عام ١٩٩٨ لأنه حوّل هؤلاء الدعاة إلي موظفي حكومة لا أكثر ولا أقل مما أدي إلي ضعف في المستوي العام لكثير من الأئمة ولذلك استحدثت وزارة الأوقاف مسابقة الدعاة لاختيار عناصر جيدة من الخريجين المؤهلين وأضاف أن هذه المسابقة يتقدم إليها اعداد غفيرة من المتسابقين قد تصل في بعض

الأحوال إلي حوالي ١٩ ألفا لا تستطيع الوزارة ان تستوعبهم جميعا لذلك فقد أخذوا بالمنهج السليم في جدية الاختبارات عن طريق لجان متخصصة من علماء الأزهر لاختبار المتقدمين في القرآن الكريم حفظا وتجويدا وتفسيرا ثم الحديث وعلومه والفقه وأصوله والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي والثقافة العامة.

وقال إن حافظ القرآن فقط لا يصلح أن يكون داعية بل يكون قارئا فقط وإنما لا بد من تنوع القدرات من وجود ملكة الخطابة والاقناع وحفظ القرآن فيمن يجتاز المسابقة وبدون هذه القدرات مجتمعة يكون غير مؤهل لدخول مجال الدعوة. ويري رئيس الإدارة المركزية لشئون الدعوة ان كثرة اعداد الراسبين في هذه الاختبارات لن يؤثر علي مكانة مصر وريادتها في مجال الدعوة الإسلامية بل علي العكس فإنه يصب في صالحها من خلال حرصها علي انتقاء خيرة الدعاة من خريجي جامعة الأزهر .

في حين يعترف د. أحمد عمر هاشم رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب والرئيس السابق لجامعة الأزهر ان تدني مستوي الداعية ربما يسحب البساط من تحت اقدام جامعة الأزهر وتتجاوزنا جامعات أخري يلتف حولها الناس وقد حدث ذلك بالفعل وهذا الأمر علينا ان نسرع في تداركه قبل ان ندق ناقوس الخطر، مؤكدا ضرورة اصلاح التعليم في الأزهر.. وأعلن ان لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب قد ناقشت هذا الموضوع خلال مناقشتها لموضوع الخطاب الديني ورأت ضرورة دعم الأزهر جامعة ومعاهد ماديا ومعنويا.. وينادي رئيس جامعة الأزهر السابق بدعم الدعاة وعمل كادر خاص بهم لا يقل عن أي كادر خاص اخر لأنهم الأولي بحكم انهم علماء وكما قال الرسول صلي الله عليه وسلم 'العلماء ورثة الأنبياء'.

ولكن يري د. عبدالحي الفرماوي استاذ تفسير القرآن ووكيل كلية أصول الدين بجامعة الأزهر اننا إذا أردنا المحافظة علي مكانتنا المرموقة في مجال الدعوة ينبغي علينا عدم إغلاق باب الدعاة أمام خريجي الأزهر فقط بل يجب فتح باب القبول لمن يجد لديه المقدرة لدخول مجال الدعوة من أي جامعة أخري، لأن مصر لديها القبول الإسلامي في جميع دول العالم وهذا شيء ليس فيه تهديد لمكانة الأزهر وإنما التهديد الفعلي هو الحادث الآن من تدهور في مستوي الأئمة والدعاة. وانتقد التدخلات الأمنية التي تلعب دورا مهما ومحوريا في تجاوز المتسابقين لاختبارات الدعاة وتقف حائلا دون عبور الغالبية العظمي منهم ومن ثم يأتوا بآخرين غير مؤهلين وهذا هو التهديد الفعلي لمكانة الأزهر كمنارة للعلم.

وينتقد د. عبدالصبور شاهين الاستاذ بكلية دار العلوم أسلوب الدراسة داخل كليات الأزهر مؤكدا عدم وجود علماء متخصصين في مجال الدعوة وإنما هم أساتذة في تخصصات التفسير والحديث والفقه وأصول الدين في حين ان علم الدعوة لا بد ان يكون علما قائما بذاته يستخلص من كل العلوم السابقة موقفا يصلح لمخاطبة الجماهير، وهو أمر يحتاج إلي دراسة وتدريب وللأسف غير متوافر في الخريجين الجدد. ولفت الانتباه إلي ان الدعاة في وزارة الأوقاف يفتقرون إلي مكتبة تزخر بالعلوم الدينية وبالتالي يؤثر علي مستواه، والدعاة لهم العذر في ذلك لأن دخله في الواقع لا يكفيه طعاما فكيف له ان يشتري الكتب والمراجع؟!

وتقول د.آمنة نصير أستاذ العقيدة والفلسفة الإسلامية بجامعة الأزهر ان أسباب الأزمة تعود لخريج الأزهر في بعض الأحيان الذي يفتقد لمؤهلات وصفات الداعية لأنها لا تقتصر علي الجانب العلمي ولكن علي صفات أخري تكون هبة من عند الله يعطيها لمن يشاء وهو حب وفراسة الدعوة مثل القبول والذكاء وحسن الاختيار وجمال الصوت والصورة وهي أمور لا توجد في عدد كبير ممن نراهم، وعدم اكتراث جيل الأزهر الحالي بهذه الصفات أصبحت أزمة الدعاة هي الحصاد الطبيعي لتلك السياسة الخاطئة.. وان كثرة الطلاب عادت بالسلب علي المكانة العلمية والتأهيل المتميز الذي كان يتميز به الطالب بالأمس في الأزهر.

ويؤكد الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر السابق ان مشيخة الأزهر عليها مسئولية كبيرة في تدني مستوي الدعاة باعتبارها المشرفة علي المعاهد والجامعات الأزهرية. واعترف بتدني مستوي التعليم في كليات الأزهر ومعاهده المختلفة عما كانت عليه قبل عشر سنوات، لأن المواد والمناهج الدراسية الدينية في حاجة إلي تركيز وخاصة في كليات الأزهر القديمة المعنية بتدريس علوم الدين مثل كليات الشريعة وأصول الدين واللغة العربية وغيرها..وقال انه علي مدار عدة قرون والأزهر الشريف هو منبع الدين المعتدل والمرجعية الدينية الرئيسية، ولذلك فنحن في حاجة لوضعه في مكانه الطبيعي.

++++++++++++++++++++++++++

المصدر: http://www.akhbarelyom.org.eg/akhbarelyom/issues/3240/0900.html